

20 شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني لابن مشرف

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ احمد بن مشرف الاحسائي المالكي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

في نظم مقدمة الرسالة للامام ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله تعالى تحت باب ما تعتقده القلوب وتنطق به اللسان من واجب امور الديانات قال رحمه الله حي عليم قدير والكلام له فرد سميع بصير ما اراد جرى وان كرسيه والعرش قد وسع كل السماوات والارضين اذ كبرا ولم يزل فوق ذلك العرش خالقنا بذاته فاسأل الوحيين والفطرا ان العلو به الاخبار قد وردت عن الرسول فتابع من روى وقرأ فالله حق على الملك احتوى وعلى العرش استوى وعن التكليف كن حذرا. والله بالعلم في

في كل الاماكن لا يخفاه شيء سميع شاهد ويرى وان اوصافه ليست بمحدثة كذاك اسماءه الحسنى لمن ذكر. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الابيات كلها تتعلق عقيدة اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته وانهم يؤمنون بها كما جاءت ويثبتونها كما وردت وقد مر تحذير الناظم رحمه الله تعالى من المسالك الباطلة في هذا الباب كالتكليف والتمثيل ونحو ذلك وفي هذا البيت وهو قوله رحمه الله حي عليم قدير والكلام له

فرد سميع بصير ما اراد جرى يذكر جملة من اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وصفاته عز وجل العليا بدأ اولا باسم الله تبارك وتعالى الحي وقد جاء في مواضع من القرآن

منها اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقول الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت والحي اسم لله عز وجل دال على ثبوت الحياة صفة له

الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء ولا يعترئها نقص الحياة الكاملة ثبوت صفات الكمال ونعوت الجلال كالسمع والبصر والعلم والمشيئة والارادة وغير ذلك من صفاته سبحانه وتعالى وهو عز وجل

الحي الذي لا يموت قد مر معنا قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت اما من سواه فهو اما حي سيموت او ميت ليس بحي او جماد لا حياة له اصلا

فمن سوى الله لا يخرج عن هذه الثلاثة وكل من هذه الاقسام لا يستحق اهلها شيئا من العبادة لان العبادة انما تصلح للحي الذي لا يموت وهو الله وحده ولهذا قال وتوكل على الحي الذي لا يموت

اي لا تتوكل على سواه كالحى الذي يموت او الميت الذي ليس بحي او الجماد الذي لا حياة له اصلا كل هؤلاء لا يستحقون من العبادة شيئا ومثل هذا في الدلالة

قول الله عز وجل في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله هو الحي فادعوه مخلصين له الدين فالحي هو الذي يدعى وهو الذي يتوكل عليه وهو الذي يلتجأ اليه وهو الذي تصرف له انواع العبادة

الحي الذي آ لا يموت سبحانه وتعالى. اما الحي الذي يموت او الميت الذي لا حياة له او الجماد الذي لا حياة له اصلا فهؤلاء لا يستحقون من العبادة اي شيء

وقوله عليم فيه اثبات صفة العلم الكامل المحيط بكل شيء العلم بضواطن الامور وظاهرها وسرها وعلنها العلم الذي احاط بكل شيء واحصى كل شيء فهو سبحانه وتعالى لا تخفى

عليه خافية في الارض ولا في السماء يعلم جل وعلا ما كان وما سيكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا

وعلمه سبحانه وتعالى لم يسبق بهل ولا يلحقه نسيان ولا يعترئه نقص بل هو علم كامل علم محيط علم وسع كل شيء فاسمه جل وعلا العليم دال على ثبوت العلم صفة

له سبحانه وايمان العبد بان الله سبحانه وتعالى عليم يقتضي تحقيق العبودية وكل اسم لله له عبودية تخصه وهذا الاسم اذا حقق

العبد الايمان به احسن في المراقبة والخشية والاناة

والاحسان والتوبة الى الله سبحانه وتعالى والبعد عن العصيان بل ان العلماء اتفقوا على ان اكبر زاجر واعظم رادع هو ايمان العبد بان الله عليم به. مطلع عليه ولهذا ترى في القرآن آيات كثيرة جدا

تختتم بذلك والله خبير بما تعملون والله بما تعملون خبير والله بصير بما تعملون آيات كثيرة جدا فيها تقرير ذلك فهو اكبر رادع واعظم زاجر وقوله قدير فيه اثبات هذا الاسم لله عز وجل

ان الله على كل شيء قدير والقدير اسم دال على ثبوت القدرة لله عز وجل القدرة الشاملة لكل شيء ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى

في الارض ولا في السماء فكما انه وسع كل شيء علما فانه تبارك وتعالى احاط بكل شيء قدرة فهو قدير على كل شيء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء

وايمان العبد بكمال قدرة الله يقتضي ويتطلب قوة التوكل عليه حسن الالتجاء اليه فان الله لا يعجزه شيء ولا يتعاضمه شيء فمن العبودية لهذا الاسم حسن الالتزام الى الله عز وجل مهما عظم الخطب واشتد الكرب

فالله لا يعجزه شيء. ان الله على كل شيء قدير والكلام له اي ونثبت الكلام لله سبحانه وتعالى صفة تليق بجلاله وانه جل وعلا يتكلم متى شاء بما شاء كلام

يليق بجلال الرب سبحانه وتعالى وعظمته وكلامه عز وجل ليس ككلام غيره كما ان صفاته سبحانه وتعالى ليست كصفات غيره فيثبت الكلام صفة لله وانه جل وعلا يتكلم بما شاء متى شاء عز وجل

وكلامه نوعان كوني قدري وشرعي ديني قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا كلام كوني قدري والقرآن الكريم في الاوامر والنواهي والاحكام وتفصيل الشرائع

وهذا كلام شرعي ديني فنؤمن بالكلام صفة لله عز وجل تليق بجلال الرب وكماله وعظمته سبحانه وقوله فرد هذا من باب الاخبار عن الله سبحانه وتعالى وليس من الاسماء الفرد

يطلق من باب الاخبار والفرد اي المتفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة لا شريك له سبحانه وتعالى فهو فرد اي لا ند له ولا مثيل له متفرد بصفات الكمال والجلال سبحانه وتعالى

ومن الاسماء التي تدل على التفرد الاحد والواحد والوتر هذه كلها اسماء دالة على التفرد. تفرد الله سبحانه وتعالى بالجلال والكمال والعظمة سبحانه وتعالى وقوله سميع هذا اسم من اسماء الله الحسنی

ثابت في آيات كثيرة جدا في القرآن ودال على ثبوت السمع صفة لله فهو سميع بسمع وسع الاصوات كلها العالي منها والمعلن منها وايضا السر والخفي سواء منكم من اسر القول ومن جهر به

ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فالصوت العالي والصوت الخافت كلها سواء عند الله يسمع عز وجل الاصوات كلها بل لو ان الانس والجن من الاولين والآخرين قاموا اجمعين في صعيد واحد

وتكلموا في لحظة واحدة كل يذكر حاجته لسمع تبارك وتعالى اصواتهم اجمعين دون ان يختلط عليه صوت بصوت او لغة بلغة او حاجة بحاجة ولما جاءت تلك المرأة المجادلة للنبي صلى الله عليه وسلم في زوجها

وتحدثت الى النبي عليه الصلاة والسلام في امرها وتجاوزت معه كانت عائشة رضي الله عنها في البيت وتذكر انها كانت تسمع بعض الكلام ويغيب عنها بعضه مع انها الى جوارها وفي البيت نفسه

فما ان فرغت تلك المرأة من المحاورة الا ونزل قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما. ان الله سميع بصير

في الاية سمع يسمع سميع تقول عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الاية تبارك الذي وسع سمعه الاصوات تبارك الذي وسع سمعه الاصوات اي الاصوات كلها فاذا نؤمن بان الله سميع بسمع

يسمع جميع الاصوات ومما يقتضيه الايمان بهذا الاسم ان يحرص المرء على سلامة لسانه ونقاء كلامه لان كل كلام تقوله يسمعه الله سبحانه وتعالى وقوله بصير فيه اثبات البصر صفة لله عز وجل

فهو بصير يبصر يرى جميع الاشياء لا يغيب ولا يعزب عن بصره شيء منها يرى جل وعلا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بل ويرى جريان القوت

في عروقها ويرى كل جزء من اجزائها فنؤمن بثبوت البصر صفة لله تبارك وتعالى ثم ختم هذا البيت بقوله ما اراد جرى ما اراد جرى اي كل شيء اراده سبحانه وتعالى جرى ان يقع كما اراد

والارادة المضافة الى الله سبحانه وتعالى نوعان كونية قدرية وشرعية دينية والمراد بها هنا الكونية القدرية المراد بالارادة هنا في قوله وما اراد اي كونه وقدره جرى اي وقع اما الذي اراده سبحانه وتعالى

شرعا ودينا وهو ما امر عباده به من الطاعات والعبادات فهذه منها ما يقوم به بعض العباد ومنها ما يتركه كثير منهم ولقد بعثنا في كل

امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فالارادة هنا اي الكونية وما اراد اي كونا وقدرنا جرى اي لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه فما شاء كان على الوجه الذي شاء في الوقت الذي شاء سبحانه وتعالى على الصفة التي شاءها سبحانه

ثم قال رحمه الله وان كرسيه والعرش قد وسع كل السماوات والاراضين اذ كبرا العرش والكرسي مخلوقان لله سبحانه وتعالى هما اكبر هذه المخلوقات واعظمها قد وصف الله العرش في القرآن

بالعظيم والكريم والمجيد وهي دالة على عظمة العرش وكبره وسعته وانه اكبر هذه المخلوقات وهو ايضا سقفها واعلاها وقد قال الله سبحانه وتعالى عن الكرسي في اعظم اية في القرآن

في الاية التي عرفت باية الكرسي لذكر هذا المخلوق العظيم فيها قال وسع كرسيه السماوات والارض وسع كرسيه السماوات والارض والكرسي في العرش كحلقة القيت في فلاة نسبتها الى العرش كنسبة حلقة قطعة من حديد رميت في صحراء

ماذا تكون هذه النسبة بين حلقة صغيرة من حديد ترمى في صحراء مترامية الاطراف الكرسي وسع السماوات والارض والعرش وسع الكرسي والعرش وسع الكرسي وايمان العبد بهذه المخلوقات العظيمة في ضوء ما ورد

يزيده ايمانا بعظمة الخالق وكبريائه وكماله ولهذا قال بعض اهل العلم ان ذكر الكرسي في اية الكرسي جاءك التوطئة والتمهيد لبيان عظمة الله الذي ختمت به اية الكرسي وهو العلي العظيم

فالكرسي مخلوق من مخلوقات الله وصفه الله سبحانه وتعالى بانه وسع السماوات والارض اذا هذه عظمة وكبر وسعة ثم هذا الكرسي الذي بهذه العظمة وهذا الكبر وهذا وهذه السعة لا يساوي

اه شيئا بالنسبة الى العرش فبالنسبة الى العرش كحلقة القيت في فلاة والله سبحانه وتعالى جل وعلا مستوا على العرش استواء يليق بجلاله وكماله وعظمته واذا كانت هذه النصوص دلت على هذه السعة

والعظمة والكبر هذين المخلوقين الكرسي والعرش فكيف فكيف الشأن بالواسع العظيم الكبير المتعال سبحانه وتعالى الذي لا شيء اكبر منه سبحانه وتعالى وان كرسيه والعرش قد وسع كل السماوات والاراضين اذ كبر

اي ان هذين المخلوقين كبرا عظم واتسع فكان بهذا الشأن وسع السماوات والارض ولم يزل فوق ذلك العرش خالقنا بذاته ولم يزل فوق ذلك العرش خالقنا بذاته اي لم يزل الله سبحانه وتعالى مستويا

فوق العرش بذاته استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى كما اخبر عن نفسه بذلك في مواضع من القرآن في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وفي قوله في ستة مواضع من القرآن ثم استوى على العرش

ومعنى استوى اي علا وارتفع فالله سبحانه وتعالى خالق كل شيء والعرش من مخلوقات الله سبحانه وتعالى وكان الله ولم يكن شيء قبله وخلق جل وعلا العرش هذا المخلوق العظيم واستوى عليه

استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى ولم يزل فوق ذلك العرش خالقنا بذاته فوجه اي مستو عليه استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وقوله بذاته هذه الكلمة جاءت كثيرا في المأثور عن السلف رحمهم الله تعالى لانه

بعد وجود اباطيل المبطلين وتحريف المحرفين اصبح المعتقد الحق لا يتمحص امر صاحبه الا بهذه الكلمة بذاته لانه وجد من يقول اني اؤمن بالاستواء ولكنه لا يثبتته على معناه الصحيح

بل يثبتته على معنى محرف وكلام مؤول فاصبحت هذه الكلمة جزء من المعتقد لا بد منها مثل القرآن كلام الله غير مخلوق غير مخلوق اصبحت جزء من المعتقد لا بد منها لانها بهذه الكلمات يتمحص

المعتقد ويتميز المحق من المبطل ولهذا يذكر عن احد القضاة من اهل السنة انه امر بسجن احد الجامية الذين ينكرون صفات الله ثم قيل له انه قد تاب قال جنوا به

قال تؤمن بان الله مستو بذاته على عرشه قال اؤمن بان الله مستو على عرشه ولا ادري ما بذاته يعني هذه الكلمة لا ادري عنها. قال ردوه فانه لم يتب

لان هذه الكلمة اصبحت تمحص الاعتقاد وتميز بين المحق والمبطل ولهذا نص عليها هنا ونص عليها ايضا ائمة السلف في كثير من ان نقول المأثورة عنهم في هذا الباب

فاسأل الوحيين والفطرا اي اذا اردت الدليل على علو الله وفوقيته فاسأل الوحيين والفطران الوحيين اي الكتاب والسنة والفطر اي ما ركزه الله سبحانه وتعالى في الفطر فطر العباد كما قال جل وعلا فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها

فالفطرة تدل على العلو علو الله وهذا امر مركز في فطر العباد ولا ينتقل عن ذلك الا من تلوث فطرته واجتالته الشياطين وفي الحديث خلقت عبادي حنفا فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم

قال فاسأل الوحيين والفطراء وسؤالي الوحيين والفطرين هذا انما هو في اثبات الفوقية والعلو اما الاستواء فوصفة خبرية الاستواء على العرش فوصفة خبرية تعلم الوحيين فيكون المراد بقوله فاسأل الوحيين والفطرة

اي في الدلالة على العلو والفوقية يوضح ان هذا هو مراده البيت الذي بعده حيث قال ان العلو به الاخبار قد وردت عن الرسول ان

العلو به الاخبار قد وردت عن الرسول فتابع من روى وقرأ

ان العلو علو الله سبحانه وتعالى به الاخبار قد وردت جاءت فيه الاخبار الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وسنة وهي كثيرة جدا حتى قال ابن القيم في النونية

وهو بصدد الرد على المبطنة من كرة العلو قال يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليه بل الفان. فهي اخبار كثيرة جدا وردت في آآ الوحيين فتابع من روى وقرأ

تابع في هذا الباب من روى وقرأ اي من روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم الاخبار الواردة عنه. والكلام المأثور عنه وتابع من قرأ اي في الوحيين وفي كلام الله وكلام

رسوله عليه الصلاة والسلام وفي قول الناظم رحمه الله فتابع مرة ووقراً لفتة جميلة الى ان الاتباع ليس لكل احد وانما اهل العناية بكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فالاتباع ليس لكل احد وانما لمن له عناية وفهم ورواية ودراية بكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه فالله حق على الملك احتوى وعلى العرش استوى وعن التكيف كن حذرا

ايضا يواصل تقرير اثبات العلو لله واثبات استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه سبحانه وتعالى استواء يليق بجلاله وكماه وبدأ بقوله فالله حق اي يقين لا ريب في ذلك ولا شك

على الملك احتوى اي هو عز وجل المالك لكل شيء له ملك السماوات والارض والعرش والفرسي وكل شيء ملك لله على الملك احتوى اي هو المالك لكل شيء وعلى العرش استوى

وعلى العرش استوى استواء يليق بجلاله وكماه ومعنى استوى اي علا وارتفع على العرش وهذا هو معنى الاستواء العلو والارتفاع ولعل ذكر الناظم رحمه الله كون الله على الملك احتوى اي انه المالك لكل شيء تنصيصه على ذلك

بين يدي ذكر الاستواء لعله ضمن ذلك ردا على من فسر الاستواء بالاستيحاء بالاستيحاء الذي هو في محصله الملك فيقول الله على الملك احتوى. الله الملك لكل شيء ملك للعرش

وللسموات وللارض وللكرسي ولكل شيء وعلى العرش استوى هذا معنى اخر لا كما يذهب اليه المعطلة هذا معنى اخر غير الملك بل هو العلو والارتفاع فالله جل وعلا على الملك احتوى

وعلى العرش استوى وعن التكيف كن حذرا اي احذر اشد الحذر اه عنان تكيف الاستواء ولا غيره من الصفات ومر معنا قصة ذلك الرجل الذي دخل على مالك ابن انس امام دار الهجرة

وقال له يا ابا عبد الرحمن الرحمن على العرش استوى كيف استوى فغضب حتى علاه الرخضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقال رحمه الله الكيف غير معقول يعني لا يمكن ان تبلغه العقول

وقد مر معنا قول الناظم لا يبلغن كنه وصف الله واصفه فالكيف غير معقول ولا يمكن ان تبلغه عقول الواصفين فالواجب على المسلم ان يحذر من التكيف فيثبت الصفات الوجه اللائق بالله وكماه

ويحذر اشد الحذر من التكيف وعن التكيف كن حذرا والمراد بالتكيف الخوظ في معرفة الكيفية والسلف يقولون عن الصفات امروها كما جاءت بلا كيف اي بلا تكيف ثم قال رحمه الله تعالى

والله بالعلم في كل الاماكن لا يخفاه شيء سميع شاهد ويران والله بالعلم في كل الاماكن اي بعلمه الله بعلمه في كل الاماكن اي في كل مكان بمعنى ان علم الله

في كل مكان محيط بكل شيء وسع كل شيء بهذا البيت يكون الناظم رحمه الله جمع بين العلو والفوقية ففوقية الله فوق العرش وانه بعلمه في كل مكان وهذا مطابق

تماما لقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما ينجي في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء

وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله ما تعملون بصير وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وهو معكم اينما كنتم بعلمه اما ذاته فهو فوق العرش سبحانه وتعالى ولهذا ذكر في الابيات الاول بالدلة والشواهد والبراهين ان الله فوق عرشه بذاته

مستوا استواء يليق بجلاله وكماه ثم اتبع ذلك بقوله والله بالعلم في كل الاماكن ومثل هذا ما ينقل عن ما لك بن انس رحمه الله انه قال الله فوق العرش وعلمه في كل مكان

رواه اللانكائي في شرح الاعتقاد وغيرهم قال الله فوق العرش وعلمه في كل مكان والقرآن لو تتبععت الايات وهي سبع ايات ذكر فيها الاستواء غالبها ان لم يكن كلها يذكر

عقب الاستواء العلم وتتبع ذلك يذكر عقب الاستواء العلم مثل هذه الاية الكريمة مثل في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ثم بعد ذلكم بايات ذكر سبحانه وتعالى العلم قال الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام وما

تزداد

وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار في سورة طه قال الرحمن على العرش استوى
ثم ذكر سبحانه وتعالى العلم في سورة السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
ثم ايضا ذكر سبحانه وتعالى العلم في الغالب ان الاستواء يذكر ثم يتبع بذكر العلم فيكون ما ذكره الناظم هنا هو على نسق ما جاء في الايات الكريمة. ذكر اول الاستواء
ثم اتبع ذلك بالعلم الذي هو في كل مكان قال والله بالعلم في كل الاماكن لا يخفاه شيء لا يخفاه شيء اي لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى في الارض ولا في السماء
سميع شاهد ويران سميع اي لجميع الاصوات ومر معنا الاية الكريمة سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار سميع ويرى سميع وشاهد اي مطلع
والشهيد من اسمائه سبحانه وتعالى ويرى اي كل شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وتعالى وان اوصافه ليست بمحدثة كذاك اسماؤه الحسنى لمن ذكر اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته ليست بمحدثة اي ليست مخلوقة
ليست مخلوقة وكلام الله سبحانه وتعالى ليس بمخلوق واسماؤه جل وعلا ليست بمحدثة اي ليست بمخلوقة وان اوصافه ليست بمحدثة كذاك اسماؤه الحسنى لمن ذكر نعم قال رحمه الله تعالى
وان تنزيله القرآن اجمعه كلامه غير خلق اعجز البشر وحي تكلم مولانا القديم به ولم يزل من صفات الله معتبرا يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما بالخط يثبته في الصحف من زبرا
وان موسى كليم الله كلمه الهه فوق ذاك الطور اذ حضر فالله اسمعه من غير واسطة من وصفه كلمات تحتوي عبر حتى اذا هام سكرنا في محبته قال الكليم الهي اسأل النظر اليك قال له الرحمن موعظة انا تراني ونوري
البصر فانظر الى الطور ان يثبت مكانته اذا رأى بعض انوارى فسوف ترى حتى اذا ما تجلد الجلال له تصدع الطور من خوف وما اصبر ثم قال رحمه الله تعالى
وان تنزيله القرآن اجمعه كلامه غير مخلوق في هذا البيت الايمان بان القرآن وحي منزل وانه كلام الله تكلم به هو جل وعلا سمعه منه جبريل ونزل به الى نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه
كما قال الله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
فالقرآن من الله بدأ اي هو الذي تكلم به ووحى الله جل وعلا وتنزيله فهنا يذكر رحمه الله العقيدة في القرآن وان القرآن اجمعه كله باياته صورته كلامه اي كلام الله جل وعلا هو الذي تكلم به. لا غيره
غير مخلوق نص على هذه اللفظة التي باتت جزءا من المعتقد لا يتمحص الا بها لوجود من يقول القرآن كلام الله ويقصد بالاطافة اضافة خلق فلا يتمحص الاعتقاد الا بهذه الكلمة التي اصيحت جزءا من الاعتقاد لا بد منها
وقد اجمع السلف كلهم على ذلك فبؤمن بان كلام الله اجمعه غير مخلوق اي ان الله هو الذي تكلم به سبحانه وتعالى. تكلم الفاتحة والبقرة كاملة وال عمران كاملة وجميع سور القرآن واياته هو الذي تكلم به. فهو كلامه سبحانه
جل وعلا اعجز البشر اعجز البشر لان القرآن معجز في سوره واياته وقد تحدى سبحانه وتعالى البشر على ان يأتوا باية مثله او سورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ومن حاول بالإتيان بمثل القرآن لا يخرج الا باحدى نتيجتين اما ان يعلن عجزه او يأتي بكلام يضحك عليه المجانين قبل العقلاء مثل ما حصل من مسيلمة الكذاب في قصته مع المشهورة مع عمرو بن العاص
عندما سأل عمرو وقال له ماذا انزل على صاحبكم؟ قال انزل عليه سورة وجيزة بليغة. قال وما هي قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
فاطرق مسيلمة قليلا ثم قال وانا انزل علي مثلها ثم قال يا وبر يا وبر انما انت اذنين وصدر واخرك حفر ونقر او كلاما من قريبا من هذا ثم التفت الى عمرو وقال ما رأيك يا عمرو
وقد اختلف في ذلك الوقت هل كان عمرو بن العاص مسلما او كافرا قولان لاهل العلم في ذلك واظن حكاهما ابن كثير في التفسير في سورة العصر. وذكر القصة فقال له عمر والله انك تعلم
اني اعلم انك كاذب قال له والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب فالشاهد انه القرآن اعجز البشرية فلا يستطيع احد ان يأتي بمثله ومن حاول اما ان يأتي بهذيان مثل هذيان مسيلمة الكذاب
او يعلن عجزه عن ذلك وحي تكلم مولانا القديم به. تكلم مولانا المولى والولي من اسماء الله وفيه تولى الله لعباده بالحفظ والتوفيق والتسديد وحي تكلم مولانا القديم به وحي

اوحاه الله سبحانه وتعالى وسمعه جبريل من الله ونزل به الى نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام قد قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى تكلم مولانا تكلم اي الله
كلم به حقيقة قد قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت آيات كريمات في تبرئتها ولشأني في نفسي احقر من ان يتكلم الله في بوحى يتلى وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام اذا تكلم الله بالوحي فالقرآن وحي تكلم مولانا القديم به مولانا القديم اي الاول الذي ليس قبله شيء لان القدم يكون اه قدما مطلق ويكون قدما نسبيا ويكون قدما نسبيا والمراد هنا القديم
اي الاول الذي ليس قبله شيء وليس القديم من اسماء الله وليس القديم من اسماء الله تبارك وتعالى وقد جاء في سنن ابي داوود في التعمود عند دخول المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم
وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم القديم يذكر في باب الاخبار ويكون المراد به القدم المطلق المطلق ولو قال الناظم مولانا العظيم به لكان اولي وحي تكلم مولانا العظيم او الكريم به
ولم يزل من صفات الله معتبرا اي لم يزل هذا القرآن معتبرا من صفات الله على اي صفة كان سواء حفظ في الصدور او تولى باللسن او كتب في السطور
او سمع بالاذان او رؤي في المصاحف بالاعين فهو على اي وجه كان لم يزل من صفات الله معتبرا اي لا يغيره شيء من ذلك من ان يكون اه كلام الله
وكلامه سبحانه وتعالى من صفاته يوضح ذلك قوله في البيت الذي يليه يتلى اي باللسن ويحمل في المصاحف وحفظا في الصدور كما بالخط يثبتته في الصحف ان يكتب في المصاحف
يثبتته في الصحف من زبر اي على اي وجه كان هو كلام الله فالقرآن كما قال اهل العلم اينما توجه فهو كلام الله سواء تلى باللسن او حفظ في الصدور او كتب في السطور او سمع بالاذان او نظر اليه
مصاحف الاعين اينما توجه وكلام الله لم يزل من صفات الله معتبرا اينما توجه سواء تلى او حمل او حفظ او كتب او غير ذلك هذا هو مراده رحمه الله
ومعنى زبر اي كتب يثبتته في الصحف من من زبر اي من كتب القرآن او آيات القرآن في الصحف قال رحمه الله وان موسى كليم الله كلمه وان موسى كليم الله
فوق ذاك الطور اذ حضر فالله اسمعه من غير واسطة من وصفه كلمات تحتوي عبرا حتى اذا هام سكرنا في محبته قال الكليم الهي اسأل النظر اليك قال له الرحمن موعظة
انى تراني ونوري يدعش البصر فانظر الى الطور ان يثبت مكانته اذا رأى بعض انواره فسوف ترى حتى اذا ما تجلى ذو الجلال له تصدع الطور من خوف وما اضطبرا
هنا يشير بهذه الابيات الى ما اكرم الله سبحانه وتعالى به كليمه موسى عليه السلام حيث انه سمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى لما دعاه ربه الى الميقات في يوم او وقت معين ومكان معين وجاء موسى عليه السلام في الوقت والى المكان
المعين فكلمه الله وسمع عليه السلام كلام الله من الله سبحانه وتعالى وفي ذلكم يقول الله تعالى في سورة الاعراف ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فهذه هذا السياق الكريم فيه ذكر هذه القصة العظيمة والخبر الجليل في مجيء موسى عليه السلام كليما لا الى الميقات. الذي وقته الله له
وكلمه ربه فسمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى بلا واسطة. ولهذا يقال له عليه السلام كليم الله لانه سمع كلام الله من الله بلا واسطة وفي هذا يقول الناظم وان موسى كليم الله كلمه الله
ومن ذلكم ايضا قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فكلمه الله فوق ذاك الطور اذ حضر كلمه فوق ذاك الطور اي عندما كان موسى في ذلك المكان عندما كان
موسى عليه السلام في ذلك المكان اذ حضر اي اذ حضر الى اه اه الميقات الذي وقته له ربه وهذا فيه اشارة الى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قوله اذ حضر يشير الى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال فالله اسمعه من غير واسطة من وصفه كلمات تحتوي عبرا فالله اسمعه الظمير يعود على موسى عليه السلام من غير واسطة من وصفه كلمات اي اسمع الله موسى كلمات من الله
وقوله من وصفه لان كلامه صفة له سبحانه وتعالى صفة له سبحانه وتعالى فالله اسمع موسى من غير واسطة اي انه سمع كلام الله من الله بدون واسطة بدون واسطة

يعني بدون ان يكون بينه وبين الله واسطة وهو الرسول الملكي الذي يتنزل بالوحي على الانبياء والمرسلين كلمات تحتوي عبرا اي كلمات فيها عبرة وعظة سمعها موسى من الله ومن ذلك قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال حتى اذا هام سكرنا في محبته قال الكليم الهي اسأل النظر الهي اسأل النظر اي ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الله عز وجل ووجد من اللذة العظيمة

والهنازة الكبيرة وسعادة القلب وسروره العظيم بسماع كلام الله من الله سبحانه وتعالى لما حصل حصلت له هذه اللذة وهذا السرور وهذا الفرح والغبطة طلب من الله سبحانه وتعالى النظر

النظر الى الله طلب من الله النظر الى الله سبحانه النظر الى الله سبحانه قال ربي انظر اليك هذا معنى قوله الهي اسأل النظر ربي انظر اليك وهذا المعنى الذي حصل

اه لموسى عليه السلام هو معنى جليل جدا وشريف للغاية وعظيم للغاية ولا يليق اطلاقا ان يوصف بانه سكر اطلاقا ما يليق ان يوصف بانه سكر لان السكر لم يأتي في

النصوص نصوص الوحيين الا في مقام الذم الا في مقام الذم السلف الاولين لم يعبر احد منهم في مثل هذا المقام وصف اللذة والهنازة التي حصلت لموسى عليه السلام لم يحصل ان احدا منهم

عبر بهذا الوصف لانه معنى دميم شرعا وعقلا لانه معنى دميم شرعا وعقلا فلا يصلح اطلاقا ان يعبر عنه بهذا آآ اللفظ حتى اذا هام سكرنا في محبته وهذه العبارة

هي جاءت كثيرا عند المتصوفة وكثيرا ما يأتي عندهم مثل هذه العبارة نظائرها من الاشياء الذميمة شرعا يعبرون بها في مقامات آآ اه شريفة او مقامات رفيعة وعلية لكن السلف لم

يفه اي واحد منهم بشيء من ذلك وابن القيم رحمه الله له كلام جميل في نقد ذلك وتخطئة من يعبر بذلك في كلام واسع في مدارج السالكين في المجلد الثالث

صفحة ثلاث مئة وخمسين اقتطعت منه اسطرا قليلة اسمعكم اياها. قال رحمه الله وهذا المعنى لم يعبر لم يعبر عنه في القرآن ولا في السنة ولا العارفون من السلف بالسكر اصلا

وانما ذلك من اصطلاح المتأخرين وانما ذلك من اصطلاح المتأخرين وهو بئس الاصطلاح وهو بئس الاصطلاح فان لفظ السكر والمسكر من الالفاظ المذمومة شرعا وعقلا الالفاظ المذمومة شرعا وعقلا الى اخر كلامه رحمه الله تعالى في

مدارج السالكين المجلد الثالث ثلاث مئة وخمسين ولو قال الناظم رحمه الله حتى اذا هام شوقا في محبته قال الكليم الهي اسأل النظر لا سلم من هذه اه العبارة التي لا يليق اطلاقا

اه التعبير بها في هذا المقام الشريف والموضع النزبه الذي لا يصلح ان يعبر عنه بمثل هذه الكلمات قال الكليم اي الذي اكرمه الله سبحانه وتعالى وشرفه وتفضل عليه بسماع كلام الله من الله

فاصبح لقبه كليم الله قال الكليم الهي اسأل النظر اي اسأل النظر اليك كما قال قال ربي انظر اليك قال الكليم الهي اسأل النظر اليك تتمة المعنى في البيت الذي يليه

فقوله اليك في البيت التالي متعلق بما قبله اسأل النظر اليك قال له الرحمن موعظة اني تراني ونوري يدهش البصر قال ربي انظر اليك قال لن تراني قال لن تراني هذا معنى قوله اني تراني

ونوري يدهش البصر ونبينا عليه الصلاة والسلام لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه نور انا اراه وهذا هو المعنى الذي ذكره ان تراني ونوري يدهش البصر يدهش البصر اي

الابصار ابصار الناس في هذه الحياة لا لا تطيق ولا ولا تتمكن من ذلك لان الله سبحانه وتعالى خلقهم على هيئة وصفة لا يتمكنون ولا يستطيعون ذلك انا تراني ونوري يدهش البصر

فانظر الى الطور فانظر الى الطور يشير الى قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فانظر الى الطور ان يثبت مكانته اي ان يستقر مكانة فانظر الى الطور ان يثبت مكانته اذا رأى بعض انوار فسوف ترى

فسوف ترى اي انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني جعل له اية وهي ان ينظر الى الجبل وكيف ان الجبل اذا تجلى له الله سبحانه وتعالى جعله دكا

هذا الجبل العظيم القوي المتين اذا تجلى الله له جعله دكا قال فحتى اذا ما تجلى ذو الجلال له تصدع الطوى من خوف وما اضطربا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

وقد جاء في المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الاية آآ قال ان قال ما معناه؟ ان الله تجلى للجبل بمثل هذا وضع ابهامه على طرف انملته

وضع ابهامه على طرف انملته عليه الصلاة والسلام مشيرا الى انه يعني قدر يسير جدا وما اطاق الجبل ذلك بل كما اخبر الله جعله دكا فخر موسى صعقا وفر موسى وصعقا

وخر موسى صعقا فلما افاق اي من الصعب الذي حصل له استغفر وتاب الى الله سبحانه وتعالى قال تبت اليك وانا اول المؤمنين وهذه الاية وفيها قوله لن تراني ليس فيها نفي مؤبد للرؤية بمعنى انه يتناول بتأييده الاخرة اذ ان المراد بقوله لن تراني ليس التأبيد المطلق وانما المراد التأبيد المقيد لان التأبيد منه مطلق ومنه مقيد فمثلا قول الله سبحانه وتعالى عن الكفار في شأن الموت قال في سورة البقرة ولن يتمنوه ابا اي الموت هل هذا الذي هو قوله لن يتمنوه ابا. هل هو تأبيد مطلق او مقيد هل هو تأبيد مطلق

او مقيد وقد قال الله سبحانه وتعالى ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك يتمنون الموت يوم القيامة يتمنون الموت يوم القيامة والله يقول ولن يتمنوه ابا واظاف اليها ابا ليس التأبيد هنا تأبيد مطلق وانما مقيد بهذه الحياة الدنيا التي يحبون الحياة فيها والبقاء فيها فلا يتمنون الموت ابا لكن في النار والعذاب والالم الشديد يتمنون الموت. الوضع يختلف النفي بلن يتمنوه ابا ليس للتعبيد المطلق وانما للتعبيد المقيد مثله قوله لن تراني هذا ليس للتأبيد المطلق وانما هو للتعبيد المقيد ومن الادلة على ان التأبيد هنا هو المقيد وليس المطلق ما جاء صريحا في السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذكر لفظ لن عرفتم الحديث اعلمو انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اعلمو انكم لن نفي بلن لن تروا ربكم حتى تموتوا فقوله لن تراني هذا تأبيد مطلق او مقيد مقيد اي في هذه الحياة الدنيا ويوضح ذلك بجلاء قوله اعلمو انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اي ان هذا النفي للرؤيا انما هو في الحياة الدنيا والعلماء رحمهم الله استنبطوا من هذه الاية الدلالة على ثبوت الرؤية لا على نفيها ان الله يرى يوم القيامة لا على نفي الرؤيا كما يدعيه النفاة المعطلة ومما فصل في ذلك ابن ابي العز رحمة الله تعالى في شرح العقيدة الطحاوية في كلامه على هذه الايات التي آآ استدل بها المعتزلة ومن لف لفهم في نفي الرؤيا رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كل اية يستدل بها مبطل على باطله في الاية نفسها رد عليه ومن هذا المنطلق فصل ابن ابي العز رحمة الله اوجه كثيرة اظنه اوصله الى ثمانية اوجه من هذه الاية تفيد ثبوت الرؤيا لا آآ نفيها. ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله. طلبت بالامس

اه من الاخوة البحث في ثلاث مسائل هل بحثوها طيب ممكن تقرأ لنا شيء منها؟ حسب وصولها اليك اولا فاول. بسم الله الرحمن الرحيم قال الاخ كان الشيخ احمد بن مشرف الاحسائي كفيما وقد كف بصره في طفولته. قال الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن ال البسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون الجزء الاول صفحة خمس مئة واثنين قال وكان كفيف البصر منذ طفولته. وهكذا افاد الاخوة كذلك. نعم. من منظومات الشيخ رحمة الله تعالى بيان ما راتب الدين ومعنى التوحيد والشرك واقسامهما وشروط الايمان ووجوب نصره الدين. اعتقاد السلف في الاسماء والصفات والرد على مخالفهم وبيان في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك. المنظومة الثالثة الرد على من يفعل على من يفعل

تذكير قبل اذان الصبح وانه بدعة وذكر غربة الدين والحظ على اتباع السنة. المنظومة الرابعة هجاء عين نجم ومن يتعلق بها والنصح للتعلق بالله سبحانه وتعالى في كل شؤون ذلك الاستشفاء. المنظومة الخامسة شرف العلم وفضله وعلو قدره وتقديم الحديث على الاراء وذم الدنيا والنصح للمسلمين وكيفية. المنظومة السادسة غربة الدين والحث على طلبه من الكتاب والسنة. وان التوحيد اصل الهدى وما خالفه اصل الضلال. المنظومة السابعة تاريخ مولد للنبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومدة الخلافة ومدة الخلفاء الاربعة الراشدين وكذلك الامويين والعباسيين السابعة الرد على عثمان ابن منصور وبيان ما كان عليه وبيان ما كان عليه قومه من الشرك بالله والاشادة بالتوحيد واهله وانصاره التاسعة رثاء العلم واهله. والحض على طلبه والرحلة له وذم الجهر والاتصاف به الايمان بالله واليوم الآخر. المنظومة العاشرة بيان الصدق والصدقة وشروطها وادابها ومن يستحقها والتحذير من صحبة الاشرار الجواب الثالث من مراجع الترجمة معجم الادباء من العصر الجاهلي آآ الثانية الاعلام للزريكلي الثالث تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد لعبد القادر الانصاري الرابع علماء نجد خلال

ثمانية قرون لعبدالله بن عبد الرحمن البسام والخامس معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. ايضا اقرأ لنا الكتابة هذه قال بسم الله الرحمن الرحيم الشيخ العلامة الفقيه المحدث الاديب الشاعر احمد بن علي بن الحسين بن مشرف الوهبي التميمي الاحسائي ولد في اوائل القرن الثاني عشر الهجري كان كفيما منذ طفولته. صار له ولع في قراءة الادب والعقد الفريد ودواوين كبار الشعراء من جاهليين واسلاميين وامويين وعباسيين حتى صار له ملكة شعرية قوية وصار يقول القصائد الطوال في التوحيد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والرد على اهل البدع والاهواء والطوائف الضالة من معتزلة وجهمية وغيرهم. ومن بين تلك المنظومات جوهر التوحيد وهي منظومة مختصرة في التوحيد وانواعه وقواعد الدين وقواعد دين الاسلام او وقواعد الدين الاسلام الايمان

والاحسان والتحذير

من الشرك ثانيا ديوانه واسمه ديوان ابن مشرف. المشرف. ابن مشرف. وهي منظومات في التوحيد والرد على المعطلة جمعت جمعت في مجلد بهذا الاسم. الثالث الشهب المرمية على المعطلة والجهمية وهي لامية مشهورة في العقيدة. مطلع نفيتم صفات الله فالله اكمل سبحانه عما يقول المعطل. رابعا القصيدة اللامية كذلك وهي قصيدة يرد فيها على اهل الجدل من اهل التجهم والاعتزال. خامسا نظم مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني في العقيدة وهي راعية مشهورة في الاعتقاد والايامن بالقدر وفي عذاب القبر وفتنة وفتنته والايامن بالحوظ وغيرها وهي التي بين سادسا نظم رسالة ابن ابي زيد القيرواني في الفقه المالكي. وهي منظومة مختصرة في الفقه المالكي للمبتدئين سابعا المنظومة التاريخية وهي منظومة مختصرة نظم فيها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم وتاريخ الامويين والعباسيين. ثامنة الثامنة نغمة الاغاني في عشرة الاخوان وهي ارجوزة مشهورة مضمونها الاداب العشرة وتعريف الصديق والصدافة وشروطها. التاسعة القصيدة البائية المشهورة بشمس تجلت او قالها يستنهض فيها الامام فيصل بن تركي على تأديب الاعرابي الذين كثر فسادهم في بلاد الاحساء وادرج فيها زهد ابي العتاهية العاشرة منظومة البعث بعد الموت تكلم فيها عن الموت وما بعد الموت من البرزخ الحادي عشر قصيدة رد فيها على عائض ابن مرعي الثاني عشر قصيدة في فضل العلم وشرفه وفضله المراجع التي ترجمت لهذا العالم اولا علماء نجد خلال ثمانية قرون ثانيا عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث الشيخ المؤرخ ابراهيم ابن ابراهيم بن عيسى. ثالثا كتاب الاعلام للزريكلي. رابعا تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد خامسا الادب العربي السعودي وتاريخه للاديب محمد بن سعد بن حسين. على العموم شكر الله للاخوة هذه الافادات نسأل الله ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يغفر الشيخ احمد المشرف رحمه الله وان يجزيه على هذه الجهود وان يشيبه عليها وان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كن له الا يكيلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه